فيما يستقبل لأن لا لا تدخل إلا على مضارع في معنى الاستقبال كما أن ما لا تدخل إلا على مضارع
في معنى الحال ألا ترى أن لن تأكيد فيما تنفيه لا وقال الخليل في لن أن أصله لا أن والمعنى لا أفعل
في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة
إلهي ولا أنا عابد ما عبدتم أي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني لم
تعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجى مني في الإسلام ولا أنتم عابدون ما أعبد
أي وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته **فإن قلت** فهلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم
قلت لأنهم كانوا يعبدون الأصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك
الوقت **فإن قلت** فلم جاء على ما دون من **قلت** لأن المراد الصفة كأنه قال لا أعبد
الباطل ولا تعبدون الحق وقيل إن ما مصدرية أي لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي
لكم دينكم ولي دين لكم شرككم ولي توحيدي والمعنى أني نبي مبعوث إليكم لأدعوكم
إلى الحق والنجاة فإذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فدعوني كفافا ولا تدعوني إلى الشرك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرين فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت
منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الأكبر

سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم إذا منصوب بسبح وهو لما يستقبل
والإعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة روي أنها نزلت أيام التشريق بمنى في
حجة الوداع **فإن قلت** ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه **قلت**
النصر الإغاثة والإظهار على العدو ومنه نصر الله الأرض أغاثها والفتح فتح البلاد
والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب أو على قريش وفتح مكة وقيل جنس
نصر الله للمؤمنين وفتح بلاد الشرك عليهم وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر
رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين

والأنصار وطوائف العرب وأقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج إلى هوازن وحين
دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر
عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال يا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم
وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان
الله تعالى أمكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء ثم بايعوه
على الإسلام في دين الله في ملة الإسلام التي لا دين له يضاف إليه غيرها ومن يبتغ غير
الإسلام دينا فلن يقبل منه أفواجا جماعات كثيفة كانت تدخل فيه القبيلة بأسرها
بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أنه بكى ذات يوم فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس
في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا وقيل أراد بالناس أهل اليمن قال
أبو هريرة رضي الله عنه لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر جاء نصر الله
والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية
وقال أجد نفس ربكم من قبل اليمن وعن الحسن لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
أقبلت العرب بعضها على بعض فقالوا أما إذ ظفر بأهل الحرم فليس به يدان وقد كان الله
أجارهم من أصحاب الفيل وعن كل من أرادهم فكانوا يدخلون في الإسلام أفواجا من غير
قتال وقرأ ابن عباس فتح الله والنصر وقرئ يدخلون على البناء للمفعول **فإن قلت** ما محل
يدخلون **قلت** النصب إما على الحال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت أو هو مفعول
ثان على أنه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فقل سبحان الله حامدا له أي فتعجب لتيسير الله
ما لم يخطر ببالك وبال أحد من أن يغلب أحد على أهل الحرم واحمده على صنعه أو فاذكره
مسبحا حامدا زيادة في عبادته والثناء عليه لزيادة إنعامه عليك أو فصل له روت
أم هانئ أنه لما فتح باب الكعبة صلى صلاة الضحى ثماني ركعات وعن عائشة رضي الله عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)